

يقدم

وذكرهم

كتبه

الزبير الأنصاري

غفر الله له



مقال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهار، مالك الملك يؤت الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء تبصرةً لؤلي العقول والأبصار، يداول الأيام بين الناس والعاقبة للمتقين الأخيار، فكم من عاد قد أذلها وثمرود والنمرود وفراعنة الأمصار، وكم من أذلة قد أعزهم بطاعته ودينه والنجاة من النار، والصلاة والسلام على المصطفى المختار،

فهذه الأيام تتقلب والممالك تتحول، وعلى هذا مشى التاريخ ودل، فكم من ذليل كان وسرعان ما عز، وكم من عزيز كان وسرعان ما ذل.
{ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وبعد،

فالكل يرى ويسمع ما يجري على أرض فلسطين وغزة، وكيف يُمارس القوي فيها ظلمه على الضعيف، فهذا عباس اللعين قد جاء بأمر جديد من سيده الثور الهائج الجديد، وهذه حماس تتقلب وتتلقى وما لها من محيص، فوجب علينا أن نوضح الأمر لمن لا يعرفه، ونبصر الخبير بعواقبه، ونضع الحل لمن أراد وقصده، ولا حول ولا قوة إلا بالله والله المستعان.

أولاً: نظرة تاريخية:

بما أن سنن الله ماضية وباقية، وبها التاريخ يتقلب ويتكرر، فإليكم هذه النبذة البسيطة عن حال أجدادكم.

لقد كان العرب قبل شروق شمس النبوة، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ممالك صغيرة وقبائل متفرقة، تركوا دينهم وتوحيدهم وعبدوا الأصنام واستباحوا النساء، وكانت آن ذاك مملكتي فارس والروم هي كبرى الممالك، وكان العرب ضعافاً أذلة يدفع بعضهم الجزية والخراج إلى فارس وبعضهم إلى الروم، ويضربون بفقيريهم من يشاؤون

من أعدائهم، فيفعل ذلك العرب رجاء كف شرهم و تجنب عدائهم، حتى أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعزهم وقوتهم بعد ضعفهم، و جمعهم بعد تفرقهم، فهداهم وأرشدهم إلى كتاب الله و شرعه، فبعد ان آمنوا به و نصروه، فتحت لهم فارس و الروم!! قال الفاروق عمر _ رضي الله عنه _ (إننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله).

و ما أشبه اليوم بالأمس، فبعد أن تخلَّى الناس عن دينهم و عبدوا الدنيا و المال و المنصب، فهناك قوتان عظيمان روسية وأمريكية و العرب تبع لهم كما كانوا في الحروب العالمية السالفة إلى اليوم، يدفع من يستطيع الجزية و الخراج، و تستعين بالفقير في حربها على من تشاء، ولا أظن هذا يخفى على أحد.

ثانيا: أما على الصعيد الحمساوي:

بعد ان بدلت حماس شرع ربها، و ارتمت في أحضان طواغيت العرب و العجم (كعادة الإخوان المنبسطين)، و حاربت أولياء الله و من نادى بالشريعة و الدين، و أذاقت الناس صنوف الظلم و العذاب، و نقضت عرى إسلامها عروة بعد عروة، و ارتضخت للحلول الانهزامية و التي كان آخرها الموافقة على حدود ٦٧ (أوسلو حماس) و ليتهم يحصلوا على معشارها، فابتلاها الله جل و علا بالقمل و الضفادع و الجراد و أنواع الأذى و البلاء، و حروب و تضيق و انحصار، فظن جهلاؤها أنه التمحيص الذي بعده الظفر و الابتلاء الذي بعده النصر و قالوا : مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟!

فلما ضعف ناصرها و انقسم ظهرها في مصر، لم ترَ بأسا تلك البغيّة أن ترتمي في أحضان السيسي متناسية ما أذاق تنظيمهم الأم (الإخوان المُنذثرون) من ويلات، ثم قويت شوكتها بنجاح أردوغان تركيا، و لكن سرعان ما أتاه " الثور: " ترامب " فأوقف الدّعم التركي و القطري و انتهى شهر المُتعة المصري، و أذن لعباس الخناس بالانتقام و السداد، مُطيعاً أمر سيّده؛ لأن ترامب لا يقبل إسلاماً و سطياً ولا إخوانياً ولا غير ذلك . فخرجت تصريحاتهم المُنهزمة بأن الحكومة مؤقتة و يمكن أن تحل رابعة ...

ولم تبقى إلا ورقة واحدة، حرب مع اليهود الماكريين، و لكن أتى لحماس ذلك؟! و قد تفشى فيهم العملاء وسطا على قاداتهم، و ملأ الجبن و الخوار قلوب جنودهم، وزلزلت دعوات المظلومين ثبات أقدامهم، ولم يكن اليهود ليطيعوا حماس في الحرب وقتما أرادت؛ فانظر إلى ما سلف من حروب، كانت الضربة الأولى من اليهود، وهم من أشعل فتيل الحرب وأقّد نارها، و بهذا أصبحت هذه الورقة ضرباً من الخيال.

فكم قد حذر من تبقى فيهم من عقل من حصول هذا و لكن " من أشد منا قوة " أعمت أبصارهم و بصائرهم، وفي هذا الوقت يراهنون على قوة السنوار الخاسر والقسام المنهزم و لكنها السنن شاءوا أم أبوا.

و لذلك طلب عباس سلاحهم و حكومتهم و أموالهم " ملكهم " فماذا تراهم يفعلون؟! ليس أمامهم إلا الرُكوع لـ "ترامب"
{ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ }

وإلى من قُتّرت رواتبهم من مسلمة الموظفين: نُعزّيكم وإن كنا لا نُحسن العزاء والبكاء، فهذا ما فعله سيدكم بأمر من سيده، واعلموا أن ما خُطط لكم من قبل عباس الخناس وحرزبه على مائدة ترامب أفجع مما رأيتم فاخلعوا عنكم صمتكم واكفروا بموظفكم الخائن يك خيراً لكم.

وإلى من تهاون بالربا ولم يبال بتوعد الله له بالحرب، اعلموا أن ما حلّ بكم لم يكن ظلماً من الله لكم _حاشاه سبحانه_، إنما أصابكم بسبب ذنوبكم ومعاصيكم وأكلكم الربا ومحاربة الله ورسوله، فسارعوا بالتوبة حتى يرفع الله عنكم العقوبة.

{ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ }

ثالثاً: موقف الفصائل الجبّانة:

لم تزل هذه الفصائل المأجورة وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي تقف المواقف الخيانية وتساهم في ظلم الشعب، فلا تقف إلا مواقف جبّانة مُسيّسة توافق طاغوت القطاع و فرعونه و في هذا كفاية.

رابعاً: حماس و السلفيون:

لقد كانت ورطة حماس الأكبر، و جرمها الأعظم، يوم ولغت في دماء من نادى بتطبيق الشريعة، فقتلت و سجنت و حاكمت و ما زالت، لكن { إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ } .

بدايةً، لا يعجبني أحدكم من هذا الموقف، ولا يقولنّ بأنك شامتٌ، فهذا أمر مشروع و ليس هذا موضع بسطه.

خامساً: سنة الله في الظالمين:

قال الله تعالى: { حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ }

وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لا تسبق، أو لا تكاد تسبق، فجاء أعرابي على قعود له، فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه)).

١- قالوا عن المجاهدين عملاء: فما هي إلا أشهر قلائل حتى ابتلاهم الله، فلا يكاد يمر يوم أو أسبوع حتى يكتشف عميل في صفوف حماس حكومة و حركة، قادة و جنوداً، حتى وصل بهم الحال إلى تصفية بعضهم بعضاً وما اشتيوي وفقهاء عنا ببعيد.

٢- معتقلونا في السجون ظلماً وعدواناً بدون تهمة: ولا يجوز لأحد أن يتدخل في قضيتهم لأن الأمر سياسي، وها هي تركيا وقطر وغيرها تمنع من التدخل لأن الأمر سياسي.

٣- سرقوا سلاحنا الذي نُقاتل به العدو اليهودي ظُلماً وعدواناً: وها هو عباس يقول: سلّموا سلاح المقاومة حتى نرفع الإجراءات العقوبية عن غزة.

وأخيراً قد تجد حماس ورقة السلفيين هي الورقة الأخيرة " كبش الفداء الدائم " تريد أن تُضحّي بهم لـ "ترامب"، لكن هيهات هيهات، فإن صادقوا على إعدامنا و قتلنا فسوف يبعث الله عليهم من يُقتلهم تقتيلاً و يسومهم سوء العذاب و لعذاب الأخرة أشد وأبقى.

وإلى حماس أقول: إن لم تكن هذه النهاية فهي بداية النهاية.

لكن! من سيأخذ القطاع؟ هل سيكون من نصيب اليهود مجدداً " بما أن العالم كله يعمل لصالحهم "؟ أم سيعود دحلان على ظهر دبابة مصرية؟ أم ستُغير عليه ولاية سيناء؟!

وفي الختام:

كما لم يتخلص العرب من ذلّهم إلا باتّباع نبيّهم و إقامة دينهم، فليس لكم أيها المسلمون سوى خلافتكم و دولتكم، تُعيد مجدكم، و تُقيم دينكم، وترعى مصالحكم، وترفع لواء الجهاد في وجوه أعدائكم.

كما قال الفاروق عمر _ رضي الله عنه _ (إنّا كنا أدل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أدلنا الله).

فإن وعد الله حق والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الزبير الأنصاري